عنوان الخطبة	أعظم نعم الله تعالى على البلاد
عناصر الخطبة	١/كثرة نعم الله علينا ٢/أعظم النعم ٣/نعمة الأمن واستقرار المجتمع ٤/نعمة الإسلام والتوحيد ٥/وجوب شكر النعم والمحافظة عليها ٥/أهمية الاعتصام بالكتاب والسنة.
الشيخ	د. صغير بن محمد الصغير
عدد الصفحات	٩

الخُطْبَة الأولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء: ١]، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)**[الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ -ﷺ- وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها الإخوة: لَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا فِي بلادنا بِنَعَمٍ عَظِيْمَةٍ؛ **(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا)**[النحل: ١٨] وَقَالَ -سبحانه-: **(وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)**[النحل: ٥٣].

وَإِنَّ أَعْظَمَ نِعَمِ اللهِ -تعالى- عَلَيْنَا فِي هَذِهِ البِلَادِ، نِعْمَةُ الإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ والتوحيد والأَمْنِ، وَهَذَا غَايَةُ مَا يَتَمَنَّاهُ العقلاء، قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَومِهِ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا**»(أخرجه الترمذي بإسناد حسن).

فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ -تعالى- أولاً عَلَى مَا هَيَّأَ لَنَا وأعطى من هذا التوفيق؛ **(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن**

كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)[إبراهيم: ٧]؛ وأن نعلم جيداً أنه لا استقرار وأمن ورغد عيش إلا بتطبيق الشريعة ودعوة التوحيد.

وهذا ما قام به أئمة الدعوة -رحمهم الله- منذ عهد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- إلى يومنا هذا.. (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**)[النور: ٥٥].

وأعظم نعمه هي نعمة الإسلام والتوحيد؛ قال ابن كثير -رحمه الله تعالى-: وقوله: (**الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)[المائدة: ٣]؛ هذه أكبر نعم الله -عز وجل-، على هذه الأمة؛ حيث أكمل -تعالى- لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، -صلوات الله وسلامه عليه-: (**الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)؛ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه.

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: (**الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**): هو الإسلام، أخبر الله نبيه -ﷺ- والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبدًا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً".

ثم -أيها الإخوة- من أعظم نعم الله -جل وعلا- علينا: نعمته -سبحانه- ببعثة عبده ورسوله محمد -ﷺ-؛ فإن الله بعَثه وأهل الأرض، عربهم وعجمهم، كتابيهم وأميهم، قرويهم وبدويهم، جهال ضلال، على غير هدي ولا دين يرتضى، إلا من شاء الله من بعض أهل الكتاب.

فصدع بما أُوحي إليه وأُمر بتبليغه، وبلَّغ رسالة ربه، وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة، والملل المتباينة المتنوعة، ودعاهم إلى صراط مستقيم، ومنهج واضح كريم، يصل سالكه إلى جنات النعيم، ويتطهّر مِن كلّ خُلق ذميم.

وجاءهم من الآيات والأدلة القاطعة، الدالة على صدق وثبوت رسالته ما أعجَزهم وأفحمهم عن معارضته، ولم يبقَ لأحد على الله حجة؛ ومع ذلك كابَر مَن كابر، وعانَد مَن عاند، وأكثرهم يعلمون أنهم حق، وأنه جاءهم بالهدى ودعا إليه،

لكن في النفوس موانع، وهناك إرادات، ومؤاخاة ورياسات، لا يقوم ناموسها، ولا يحصل مقصودها، إلا بمخالفته وترك الاستجابة له وموافقته؛ وهذا هو المانع في كل زمان ومكان، من متابعة الرسل، وتقديم ما جاؤوا به، ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان، ولا اختصم في الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان.

ومازال حاله -ﷺ- مع الناس كذلك، حتى أيَّد الله دينه ونصر رسوله، بصفوة أهل الأرض وخيرهم، ممن سبقت له من الله السعادة، وتأهل بسلامة صدره لمراتب الفضل والسيادة؛ فأسلم منهم الواحد بعد الواحد، وصار بهم على إبلاغ الرسالة معاون ومساعد، حتى منّ الله على ذلك الحي من الأنصار، بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة الأقدار.

فاستجاب لله ورسوله منهم عصابةٌ حصل بهم من العز والمنعة، ما هو عنوان التوفيق والإصابة. فاستجابوا لله ورسوله، وجردوا في حب الله ورسوله ونصرة دينه السيوف -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وسلك بنا وبهم على آثارهم، إذا ثبت ذلك فوجب على كل مكلف أن يبحث عن هديهم وطريقتهم، ويستعين بربه.

والعبادة كما عرفها فقهاؤنا -رحمهم الله-: هي ما أُمر به الإنسان شرعاً من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي. قال الله -تعالى-: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[الذاريات: ٥٦]؛ قال كثير من المفسرين: أعلمنا الله -سبحانه- أنه خلقنا لهذه العبادة و"أوجب" علينا الاعتناء بها ومعرفتها والعمل بها، قال شيخ الإسلام -قدّس الله روحه ونوّر ضريحه-: "العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وأكثر الخلق جهلوا هذه العبادة، ورغبوا عنها إلى مألوفهم من الشهوات والشبهات".

قال أبو العالية -رحمه الله، وهو من كبار التابعين-: "تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تنحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم -صلوات الله وسلامه عليه-، وإياكم وهذه الأهواء".

أيها الإخوة: إنَّ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ، وَمِنْ شُكْرِ اللهِ أَنْ نَشْكُرَ وَنَذْكُرَ جُهُودَ وُلَاةِ أَمْرِنَا -وَفَّقَهُمْ اللهُ- على مرّ التاريخ فِي حِمَايَةِ جَنَابِ التَّوحِيْدِ وَالتَّحْذِيرِ مِن الشِّرْكِ، وَفِي الحَثِّ عَلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَحِمَايَتِهَا، فَبِفَضْلِ اللهِ لَيْسَ فِي بِلَادِنَا

قَبْرٌ يُطَافُ بِهِ، وَلَا صَنَمٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، وَلَا بِدَعٌ ظَاهِرَةٌ، وَالحَمْدُ للهِ.

ويجب أن لا ننسى أنّ من أهم لوازم شكر النعمة والمحافظة عليها: الاستمرار على نَهْج علمائنا وآبائنا الصادقين من الدعوة للتوحيد والسنّة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المنهج الشرعي الصحيح؛ (**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**)[الحج: ٤١].

أقول ما سمعتم، وأسْتَغْفِر اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ المُسْلِمينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخُطْبَة الثَّانِيَة:

الْحَمْدُ للهِ..

الاعتصامُ بالكتاب والسنة، أعظمُ فرائض الإسلام، وأجلّ أركانه، وبهما يتحققُ للمسلمين النصر والتمكين والعز والرفعة.

قال الله -تعالى-: (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**)[آل عمران: ١٠٣].

الاعتصامُ بحبل الله المتين: أمانٌ من الزيغ والضلال، ويجمعُ الأمة تحت لواء "لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله"، يُقوّي اللُّحْمة، ويقتلُ الأطماع، ويُسقطُ الرايات الزائِفة، وبه نُواجِهُ مكرَ وكيدَ الأعداء.

قال رسول الله -ﷺ-: "**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ**

تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"(رواه مسلم).

عباد الله: (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**)[النحل: ٩٠ - ٩١]؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.